مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٩، العدد (١)، لسنة ٢٠٢٣

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(1), (2023)*

CC BY

الاطار العام للتنمية البشرية من منظور إسلامي

نقاء طلال يونس **اياد محمد حامد**

جامعة الموصل كلية التربية الاساسية قسم التربية الاسلامية

قدم للنشر ٢٠٢١/٩/١٦، قبل للنشر ٢٠٢١/١١/٨

المستخلص:

التنمية في الإسلام تعمل على تطبيق شرع الله في كلّ مجالات الحياة وذلك بهدف الوصول إلى حالة من الكفاية والكفاءة في المجتمع الإسلامي، ومن المعروف أنّ النظرة الإسلامية للتنمية والعمران هي نظرة شاملة لجميع نواحي الحياة المادية والروحية والخلقية، حيث ركز الإسلام على الإنسان كمحور للعملية التنموية؛ لأنّه الكائن الوحيد القادر على الإصلاح والتغيير والبناء وكذلك التطوير، وذلك بسبب الميزات التي خصّه الله سبحانه وتعالى بها دون غيره من المخلوقات الأخرى من ضمنها العقل والتفكير، حيث إنّ الدين الإسلامي حارب المفاهيم السلبية التي تقف حائلاً دون وقوع التنمية في المجتمع كالكسل، والاتكالية، وعدم السعي والأخذ بالأسباب

The General Framework of Human Development from an Islamic Perspective

Naqaa Talal Younes **Iyad Mohamed Hamed**

University of Mosul College of Basic Education / Dept. of Islamic Education

Abstract

Development in Islam works to apply Allah's law in all areas of life to reach a state of sufficiency and efficiency in Islamic society. It is known that the Islamic view of development and construction is a comprehensive view of all aspects of the material, spiritual and moral life, where Islam focuses on the human being as the focus of the development process; Because it is the only being capable of reform, change, construction as well as development, because of the features that Allah Almighty has singled out for Him without other creatures, including reason and thinking, as the Islamic religion fought negative concepts that stand in the way of development in society such as laziness, dependency, not seeking and taking reasons.

المقدمة

تعد التنمية مفهوماً شاملا لجوانب عديدة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وبيئية واخلاقية ،ولا يقتصر مفهوم التنمية على زيادة دخل الفرد أو التركيز على جانبه المادي أو كما معروف عنه بالتنمية الاقتصادية رغم أهميته . فهذا المفهوم وحده قد لا يضمن تحسين المستوى الصحي أو الثقافي أو التعليمي أو الأخلاقي أو المحيط البيئي ،ولا سيما في المجتمعات أو ما تسمى بالبلدان النامية، وإن تحقيق الرفاهية والرقي للبلدان الاسلامية لن يتحقق بدون إنسان حر متعلم ومثقف, لا يلوكه المرض ولا يسيطر عليه الجهل , ولا يأكله الفقر, ولا يفتك بحريته الظلم , وهذا ما أسس له الاسلام ودعا اليه وحث عليه, ومن اهم المفاهيم المرتبطة بموضوع التنمية البشرية من منظور اسلامي سوف نتكلم عنها قدر الامكان وذلك بمبحثين وكما يلي :

- **المبحث الاول : مفهوم التنمية البشرية وخصائصها في الاسلام.**
- **المبحث الثاني : مقاصد التنمية البشرية في ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي.**

المبحث الاول

مفهوم التنمية البشرية وخصائصها في الاسلام

تعنى التنمية بتحسين الظروف البشرية في جميع مجالات الحياة، وهي تغطي جميع اختيارات الانسان في كل المجتمعات وكل مراحل التنمية ،فهي تهتم بالنمو الاقتصادي قدر اهتمامها بالتوزيع ،كما تهتم بالحاجات الرئيسية بقدر ما تهتم بالشريحة الكاملة بالتطلعات الانسانية وتهتم في مأزق الناس بالشمال بقدر ما تهتم بحرمانهم في الجنوب وهي تنسج التنمية حول الناس وليس بالعكس، تعتبر التنمية مفهوما شاملا لجوانب عديدة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وبيئية واخلاقية ،ولا يقتصر مفهوم التنمية على زيادة دخل الفرد أو التركيز على جانبه المادي أو كما معروف عنه بالتنمية الاقتصادية رغم أهميته . فهذا المفهوم وحده قد لا يضمن تحسين المستوى الصحي أو الثقافي أو التعليمي أو الأخلاقي أو المحيط البيئي ، وبالوقت نفسه لا يضمن المزيد من المشاركة السياسية للأفراد أو مزيداً من حرية التعبير عن الرأي أو مزيداً من العدالة وتكافؤ الفرص وتوسيع الخيارات ،ولا سيما في المجتمعات أو ما تسمى بالبلدان النامية، وفي هذا المبحث سوف نتكلم عن مفهوم التنمية البشرية وخصائصها في الاسلام في مطلبين وهي :

- **المطلب الاول : تعريف التنمية البشرية لغةً واصطلاحاً**
- **المطلب الثاني : خصائص التنمية البشرية وفق منظور اسلامي**

المطلب الاول: تعريف التنمية البشرية لغةً واصطلاحاً

١ – التنمية عند أهل اللغة:

التنمية مشتقة من كلمة (نمى) نمي :النَّماءُ: الزِّيَادَةُ .نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ :زَادَ وكثر، وربما قالوا نمو يَنْمُو نمو [١]

وقال إسحاق" :نَما في الشجرة أي صعد فيها :ينمو نُموا[٢]

وقال الفارابي " :وَنما الشّيء، أي : زاد[٣]

والنَّامية :الخَلق، لأنَّهم ينمون، أي يزيدون، ويقال : نميتُ النار . إذا ألقيت عليها شَيوعا، ويقال: نَمت الرميةُ، إذا ارتفعت وغابت ثم ماتت، وأَنماها صاحبها [٤]

نمَى يَنمِي، انْمِ، نَمَاءً، فهو نامٍ، والمفعول منمِيّ (للمتعدّي)[٥]

ن م ى: (نَمَى) الْمَالُ وَغَيْرُهُ يَنْمِي بِالْكَسْرِ (نَمَاءً) بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ, وَنَمَى الرَّجُلَ إلَى أَبِيهِ نَسَبَهُ وَبَابُهُمَا رَمَى. وَ (انْتَمَى) هُوَ انْتَسَبَ.[٦]

٢ – وفي الاصطلاح :

منذ مطلع التسعينات من هذا القرن اصبح مصطلح التنمية البشرية يتردد كثيراً في الادبيات الاقتصادية ، وظهرت اجتهادات ومحاولات شتى لتوصيفه ، بناءاً على التطور الذي حصل في النظرية الاقتصادية ،والذي جعل الانسان الغاية الاساسية للنشاط الاقتصادي ابتداءاً وانتهاءاً

---

(١) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار صادر - بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ ، فصل النون ، ١٥ / ٣٤١.

(٢) إسحاق بن مرّار الشيباني، كتاب الجيم ، المحقق: إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة- ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، ٣ / ٢٦٠.

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٤/ ٨٠.

(٤) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م، ٥ / ٤٧٩-٤٨٠ .

(٥) د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، الطبعة: الأولى، ٣ /٢٨٩

(٦) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،ط ٥ ، ١/ ٣٢٠.

،خاصة وان الافكار الاقتصادية التي كانت سائدة قبل هذا الوقت اثبتت عدم نجاحها في تحقيق اهداف التنمية المنشودة ولم تستطع ان توصل الكثير من المجتمعات الى مراحل التطور والتحديث، فضلاً عن تحسين رفاهيتها وتحقيق العدالة في توزيع الدخل سواءاً بين المجتمعات أو بين افراد المجتمع نفسه [١]، أن مصطلح التنمية البشرية مصطلح معاصر تم تداوله في العقود الأخيرة من القرن العشرين، ولم يزل يحتاج إلى دراسات تبين معناها الكامل

وقد عرفها اسماعيل صبري على انها تتكون من شطرين، شطر اقتصادي يتمثل في انتاجية العمل ،والشطر الثاني سياسي اجتماعي يتعلق بتوفير الغذاء الكافي واللبس المناسب والسكن اللائق واكتساب المعارف و المهارات [٢]

وعرفها عبد الرحمن أبو كريشة بأنها "تنمية طاقات الإنسان إلى أقصى حد مستطاع، أو أنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالإنسان إلى مستوى معين من المعيشة"[٣]

وقد عرفها مدحت ابو النصر: هي "عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى[٤] .

وعرفها د .عبد الكريم بكار بقوله : التنمية عبارة عن تحريك عملي مخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال عقيدة معينة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها[٥] .

٣- التنمية من منظور اسلامي : ينظر الاسلام للتنمية البشرية على أنها الحياة الطيبة, وهو بذلك سبق وفاق ما كان عليه مفهومها وما آل إليه وما اختلف في مسماها, فهو لا ينظر

---

(١) د ابراهيم الدعمة ،التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، دار الفكر – عمان ،٢٠٠٢م ،ص١٥.
(٢) نجيب عيسى ،تقدير عن مؤتمر التنمية البشرية في الوطن العربي : الواقع والمستقبل، (بيروت : ٧ – ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٣)المستقبل العربي ،١٥ كانون الثاني ،ص ١٥٧ .
(٣) عبد الرحمن تمام أبو كريشة ،علم الاجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣ ،ص٣٧.
(٤) مدحت محمد أبو النصر، إدارة وتنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة)، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٨٩
(٥) عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة ، دار القلم ، دمشق ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م، ص ٩.

لصنع الثروة بقدر ما ينظر الى صانع تلك الثروة وهو الإنسان ذلك المخلوق الذي له القدرة على صنع الثروة وفي الوقت نفسه لا تصنعه الثروة وهو بطبيعته اكرم مخلوق ومن اجله سخر له الله تعالى الكون خادماً لا مستخدما, وان مفهوم التنمية في الاسلام يتجاوز المنظور المادي وتحقيق الرفاهية القائمة على إشباع متطلبات الجسد ويمتد الى طلبات الروح والعقل التي لا تقل عن الناحية المادية في الحياة فالإنسان بفكره هو الذي يصنع الماديات وقد توجد الماديات ولا يوجد الانسان المفكر المتحضر, فالفكر قبل المادة [١]

المطلب الثاني : خصائص التنمية البشرية وفق منظور اسلامي

تتميز التنمية البشرية من منظور اسلامي بعدة خصائص نذكر بعضاً منها:

١. العدالة
٢. الشمول
٣. الاخلاقية
٤. المثالية

١- العدالة :

تستهدف التنمية العدل أي العدالة في التوزيع قال تعالى: ﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴿٨﴾ ﴾ [٢] , ولا شك إن التبادل الاجتماعي الاخلاقي بين الافراد . وهو التبادل الناتج عن ارجاع المنفعة التي يحصل عليها الفرد بطريق ما . يرتبط اصلاً بقضية (العدالة الاجتماعية). فالعدالة الاجتماعية تعني ايضاً بأن الفرد إنما يأخذ او يقدم للآخرين بما لا يتجاوز حدود المنفعة الشخصية لبقية الافراد. ولذلك كان الاجر العادل ، والسعر المناسب ، والتبادل المتوازن بين الافراد من اهم عناصر تحريك الثروة الاجتماعية في النظام الاجتماعي والتبادل المتوازن بين الافراد من اهم عناصر تحريك الثروة الاجتماعية في النظام الاجتماعي. على عكس الاحتكار ، والاستثمار الظالم ، والاجحاف بأجور العمال ، وبخس حاجات الافراد المعروضة للبيع ؛ فهذه

---

[١] د عبدالحليم عويس, موسوعة الفقه الاسلامي المعاصر, دار الوفاء – المنصورة , ٢٠٠٥ م , ص ٢١٩.
[٢] سورة المائدة، الآية ٨.

العوامل الاخيرة كلها تسبب ارباكاً للسوق التجاري في المجتمع والدولة. المنتج ومسؤولية المالك. والأجر ، والمادة المصنعة لهما علاقة مباشرة بموضوع سد حاجات الناس المختلفة[١]، وفي حديث عن رسول الله (ﷺ) : (اعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه ،وكره لهم ما يكره لنفسه) [٢] وفي شرح ابن ابي الحديد في ذكر بيعة الناس للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال : (فأنتم عباد الله ، والمال مال الله ، يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لأحد على أحد)[٣] .

لا يقبل الإسلام" تنمية رأسمالية "تستهدف تنمية ثروة المجتمع دون النظر إلى توزيع هذه الثروة، و إذا كانت" التنمية الاشتراكية " تؤكد العلاقة بين أشكال الإنتاج و التوزيع، إلاّ انها ترى أن نظام التوزيع يتبع دائما شكل الإنتاج في حين يرفض الإسلام هذه التبعية بحيث أيا كانت أشكال الإنتاج السائدة فإنه يضمن أولا حد الكفاية [٤] لكل فرد و ذلك كحق إلهي مقدس يعلو فوق كل الحقوق ثم بعد ذلك يكون لكل تبعا لعمله و جهده، بحيث إذا لم يتوافر حد الكفاية لكل مواطن ، وهو ما لا يكون إلا في ظروف استثنائية كمجاعة أو حرب تأسى الجميع في حد الكفاف [٥] وإن مبدأ التوازن في المفهوم الإسلامي للتنمية الاقتصادية، يقتضي أن تتوازى جهود التنمية، ومن ثم لا يقبل في الإسلام أن تنفرد بالتنمية المدن دون القرى، أو أن تستأثر الصناعة بالتنمية دون الزراعة، أو أن تقدم[٦]، إذ تهدف خاصية العدالة الى نقطتين الاولى هي محاربة الفقر والثانية الى تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع ، ولعلاج الفقر لابد من جهد فردي، فعلى مستوى الفقير نفسه لابد أن يعمل لكي يعيل نفسه، أما عن مستوى الاخرين فعن طريق الإنفاق ويشمل الصدقات والزكاة او

---

(١) د زهير الاعرجي ، العدالة الاجتماعية وضوابط توزيع الثّروة في الإسلام ، ط١ ، ص٨ .

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الطبعة الثالثة المصححة ، ج ٧٢ ، ص ٢٥.

(٣) عزالدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج٧ ، ص٣٧.

(٤) حد الكفاية : هو المستوى اللائق من المعيشة .

(٥) حد الكفاف :هو أدنى مستوى من المعيشة.

(٦) محمد شوقى الفنجرى ، الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول ،الناشر - وزارة الأوقاف، ص ٦٨.

بجهد الدولة ، وهو ما اصطلح علية حديثاً بالتكافل الاجتماعي (جهد الافراد) والضمان الاجتماعي (جهد الدولة)[١].

٢- الشمول

تنمية الموارد البشرية أمر مستمر دائم، وقد تغير مفهومها منذ نشأتها إلى اليوم، وكان يرى بعض العلماء فيها الجانب الاقتصادي فقط، وبعضهم نظر إلى جانبها الاجتماعي، ولكن الإسلام وسّع لنا المجال وحدّد مفهوم تنمية الموارد بنظرية شاملة لجميع جوانب الحياة بأنها: عملية واسعة شاملة مستمرة، متعددة الجوانب لتغيير حياة الإنسان وتطويرها إلى الأفضل[٢]،فالتنمية الشاملة هي التي يرتبط فيها البعد الاقتصادي بالبعد الاجتماعي ويتكاملان كوجهي عملة واحدة[٣] وظهرت هذه التنمية سيما اعلن البنك الدولي مبادرة الاطار الشامل للتنمية وكان ذلك عام 1991 م وتضمنت هذه المبادرة بلورة اطار كلي يتكامل فيه الجانب الاقتصادي والمالي الكلي مع الهيكل الاجتماعي والبشري، لتحويل المجتمع من العلاقات التقليدية وطرق الانتاج التقليدية إلى طرق اكثر حداثة اذا شملت تحسين مستويات الصحة والتعليم وتخفيف الفقر وغير ذلك[٤]، تأتي الشمولية في التنمية للتخلص من الفقر ومعالجته، ومحو الأمية، والتخلص من البطالة بتوفير فرص العمل، كما تهتم بضرورة تحقيق العدالة والمساواة في توزيع الثروة ، بالإضافة إلى منح الأفراد حقوقهم في التعبير عن الرأي وتمكينهم من الشراكة في صنع القرار ، لقد جاء الإسلام باعتباره خاتم الأديان، بمنهج كامل للحياة، يهتم بالجانب المادي والمعيشي في حياة البشر بقدر ما يُعنى بالجانب الروحي والعقدي. ذلك لأنه لا قوام لجانب دون آخر، وكلاهما يتأثر بالآخر، فإذا كان حقًّا ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان فإنه أيضا بدون الخبز لا يستطيع أن يحيا الإنسان. لذلك وضع الإسلام مشكلة الفقر منذ البدء وقبل أن تتطور الأحداث وتفرض المشكلة نفسها، حيث يجب أن توضع في

---

(١) د أسامة عبدالمجيد العاني ،المنظور الاسلامي للتنمية البشرية، مصدرسابق ، ص ٤٩-٥٠.
(٢) محمد علي حسين ، موقف الإسلام من تنمية الموارد البشرية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ ، المجلد التاسع ديسمبر ٢٠١٢م، ص ٣٤٦.
(٣) طلعت مصطفى السروجي، استراتيجية وميكانيزمات التنمية تصور مقترح ، التنمية الاجتماعية المثال والواقع ،(جامعة حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي) ، ٢٠٠١م ، ص١٠٩.
(٤) مدحت القريشي ، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات وموضوعات)، ط ١ ، دار وائل للنشر، الاردن ، ٢٠٠٧ م، ص ١٢٢.

الأساس وفي المقدمة. ومن قبيل ذلك اعتبر المال زينة الحياة الدنيا وقوام المجتمع، وأنه نعم العون على تقوى الله، وأن طلب المال الحلال فريضة وجهاد في سبيل الله[١]،وفي حديث نبوي شريف أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ {اللهمَّ إني أعوذُ بك من الكفرِ والفقرِ وعذابِ القبرِ}[٢]، فأن الدولة في الاقتصاد الإسلامي مسؤولة عن انتشار أسباب الفقر ويجب أن تعي تماماً أنها قبل أن تفكر بتركيز دورها على أعادة توزيع ثروة البلد ، فأن عليها أن تركز عن طريق سياساتها واجرائاتها أولاً وأخيراً على كيفية جعل البلد والمجتمع ينتج الثروة [٣].

٣- الاخلاقية

قال الرسول الكريم محمد – ﷺ – "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة"[٤] ،فالصدق والأمانة، ووفاء الوعد ، والاعتزاز بالنفس والجود والسماحة، والشعور بأداء الواجبات إلى الآخرين والقيام بالنشاطات المختلفة، وقوة الفرق بين الصواب والخطأ، ومهارات الأعمال المتعددة، وما إلى ذلك من الصفات الحميدة، هي المفتاح الأساسي لتحقيق أيّ هدف، والسلاح الأول للحصول على أيّ مصلحة، والتي تعتبر مكارم الأخلاق وهي القوة الحاكمة الحقيقية في كل تقدم الحياة، فلا تقوم أمة برفع رأسها إلا بالحصول عليها، ولا تدوم على مجدها وشرفها إلا بالالتزام بها [٥]، ولا فائدة في الأموال الكثيرة والثروات الهائلة إلا إذا كانت الايادي العاملة فيها صادقة وأمينة، ولا جدوى في كثرة المصانع إلا إذا كان عمّالها قادرين ونشطاء، ولا خير في العديد من المدارس إلا إذا كان أساتذتها ومشرفوها يقصدون بكل إخلاص وجدارة إلى بناء جيل مثالي بالتعليم

---

(١) محمد شوقي الفنجرى ، الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، مصدر سابق ، ص٣٦.

(٢) اخرجه : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, مسند الإمام أحمد بن حنبل, ح ٢٠٣٨١, مسند البصريين, ١٧/٣٤, برواية مسلم بن ابي بكرة.

(٣) أثير عبد الخالق، استراتيجيات مكافحة الفقر الوطنية في إطار الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة / دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ ،ص ٧٢.

(٤) اخرجه : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري , صحيح مسلم , ح ٢٦٣٨, كتاب البر والصلة والآداب, باب الأرواح جنود مجندة, ٤/ ٢٠٣١, برواية أبي هريرة.

(٥) أبو الأعلى المودودي، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، ترجمة: مولانا محمد عبد الرحيم، المكتبة الحديثة أدونك بروكاشوني ، الطبعة الثالثة، سنة: ٢٠٠٥م ، ص ١٣.

والتربية[١]، فلذا يقول النبي – صلى الله علية وسلم – "بعثت لأتمم صالح الأخلاق" [٢]، ولهذا توجد ضوابط اخلاقية في الاقتصاد، كما هو الحال في النظام الإسلامي، وتتمثل هذه الضوابط الاقتصادية للسلوك الاقتصادي في الإسلام في عدة أمور مثل:

- تحريم اكتناز الأموال.
- ضرورة الاستثمار في المجالات التي تعود بالنفع على الفرد وجماعته ومجتمعه.
- أداء فريضة الزكاة وواجبات التكافل الاجتماعي، والصدقات.
- الامتناع عن ممارسة الربا والغش والاحتكار والاستغلال.
- عدم استخدام الثروة للإضرار بالآخرين، أو للحصول على جاه أو سلطة أو مركز اجتماعي من خلال أساليب مرضية كالرشوة بشكلها المباشر وغير المباشر "الهدايا"
- الالتزام بنظام الميراث، والبعد عن الإسراف والتقتير.

وهذا هو ما يمكن أن نطلق عليه الضوابط الأخلاقية للتنمية الاقتصادية [٣].

٤ – المثالية:

إنَّ الإسلام يحرص على إبلاغ الإنسان الكمال المقدور له، وهذا يكون بجعل تصرفاته وأقواله وأفعاله وتروكه وقصوده وأفكاره وميوله وفق المناهج والأوضاع والكيفيات التي جاء بها الإسلام، وقد تحقق ذلك كله في رسول الله –ﷺ، ولذلك أمرنا الله تعالى بالتأسي به قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾﴾ [٤]

على هذا الأساس فَهِمَ الصحابة الكرام مثالية الإسلام، فلم تأسرهم عبادة، ولم تقيدهم عادة، وإنما تقلَّبوا في جميع العبادات والأحوال، وبلغوا فيها المستوى العالي من الكمال، فلم يحبسوا نفوسهم في مكان، ولا على نوع من العبادات، ولا على نمطٍ معين من الأعمال، وإنما باشروا الجميع، فعند الصلاة كانوا في المسجد يصلون، وفي حلقات العلم يجلسون معلمين أو

---

(١) خورّم مراد، دور الأستاذ في النهضة الاسلامية، ترجمة : مزمل حق (دار السيد للطباعة – داكا) ، ط٢ ١٩٩٣، م، ص٣٥.

(٢) اخرجه : البخاري , في صحيح الأدب المفرد , ح ٢٧٣, باب حسن الخلق , ص ١١٨ , برواية أبي هريرة.

(٣) د نبيل السمالوطي ، بناء المجتمع الإسلامي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ، ص ٣٣١.

(٤) سورة الاحزاب ، الآية ٢١.

متعلمين، وعند الجهاد يقاتلون، وعند الشدائد والمصائب يواسون ويساعدون، وهكذا كان شأنهم في جميع الأحوال [١] .

[١] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص ٧٠ -٧٣.

المبحث الثاني: مقاصد التنمية البشرية في ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي

النصوص القرآنية اعطت اهتماماً كبيراً من قراءة وتفسير وبيان وشرح للآيات والتعرف على مقاصدها شرحاً وفهماً. والبحث في مقاصد القرآن الكريم من أهم الوسائل التي يعتمد عليها المسلم في العصر الحديث "لفهم وبيان معاني الآيات للبناء عليها لإحداث الإصلاح والتطوير المطلوب" ، فالمسلم الباحث عن الإصلاح والتطوير لن ينجح بالاعتماد على فلسفات اقتصادية واجتماعية غربية بالية، بل نجاحه يكون من خلال الفلسفة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة، فهي تتضمن أسس التشريع والأحكام التي تضمن الحياة الطيبة (التنمية البشرية)، خاصة أن "الإسلام ينظر إلى التنمية البشرية على أنها صومعة بناء الإنسان وتسخير البيئة له وتذليل الصعاب وتطوير ما يحيط به لإسعاده وتحقيق طموحاته" ، ولأن القرآن الكريم كتاب الله المنزه عن أي خطأ او نقص فقد اشتملت الآيات القرآنية على ما ينظم شؤون حياة الإنسان من جميع النواحي، الدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، في مبحثنا هذا سوف نتكلم عن مطلبين الا وهي :

- **المطلب الاول : التمكين المعنوي (الاخروي) والقيمي.**
- **المطلب الثاني : التمكين الاقتصادي والاجتماعي.**

المطلب الاول : التمكين المعنوي (الاخروي) والقيمي.

التمكين لغة : ومَكَّنْتُه من الشَّيءِ تَمْكِيناً، وأَمْكَنْتُه مِنْهُ ، كَمَا فِي الصِّحاحِ، فَتَمَكَّنَ واسْتَمْكَنَ إذا ظَفِرَ بِهِ، والاسمُ مِن كلِّ ذلِكَ المكانَةُ، كَمَا فِي المُحْكَم.

قالَ الأَزْهرِيُّ :ويقالُ أَمْكَنَني الأَمْرُ، فَهُوَ مُمْكِنٌ، وَلَا يقالُ :أَنا أُمْكِنُه بمعْنَى أَسْتَطِيعُه، ويقالُ :لَا يُمْكِنُكَ الصُّعودَ إِلَى هَذَا الجَبَلِ، وَلَا يقالُ :أَنتَ تُمْكِنُ الصُّعودَ إِلَيْهِ [١]،

وَمَكَّنْتُهُ مِنْ الشَّيْءِ تَمْكِينًا جَعَلْتُ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَقُدْرَةً فَتَمَكَّنَ مِنْهُ وَاسْتَمْكَنَ قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَهُ مَكِنَةٌ أَيْ قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ وَأَمْكَنْتُهُ مِنْهُ بِالْأَلِفِ مِثْلُ مَكَّنْتُهُ ، وَأَمْكَنَنِي الْأَمْرُ سَهُلَ وَتَيَسَّرَ [٢].

أما في الاصطلاح: أي أننا أعطيناه إمكانات يستطيع بها أن يُصرِّف كل أموره التي يريدها؛ لأنه مأمون على تصريف الأمور على حَسْب منهج الله، كما قال تعالى في آية أخرى عن يوسف عليه السلام: {وكذلك مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأرض يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ. } فالتمكين يعني إعطاءه إمكانات لكل غرض يريده فيُصرِّف به الأمور [٣]، وقد يأتي التمكين بمعنى الملك والسلطان : قال – جل ذكره – في شأن ذي القرنين:

﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ ﴾ [٤]، قال ابن كثير رحمه الله: (أي أعطيناه ملكًا عظيمًا ممكنًا فيه من جميع ما يُعطى الملوك من التمكين والجنود..)[٥]، وفي هذا السياق ينظر الاسلام إلى التنمية على انها تهدف الى تنمية الانسان وبيئته وثقافته وتطوير اوضاعه الاجتماعية، وقد اعطى الاسلام الانسان اعلى المراتب حينما كرمه الله وامر الملائكة بالسجود له قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴿٣٤﴾ ﴾[٦]

---

(١) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج ٣٦، ص١٩١.
(٢) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، ٢/ ٥٧٧
(٣) محمد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم - مصر، ١٩٩٧م ، ١٤/ ٨٩٨١.
(٤) سورة الكهف ،الآية ٨٤.
(٥) إسماعيل بن عمر بن كثير , تفسير ابن كثير ، مصدر سابق ، ٣ / ٨٩.
(٦) سورة البقرة ، الآية ٣٤.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣﴾ [١] .

فإذا ما اقترن التكليف بالخلافة مع النهوض بعمارة الارض واستغلال ما هو مسخر للإنسان فيها، يمكن استنباط نظرة الاسلام للبيئة والتي تتجسد من خلال السماح للإنسان باستغلال كافة الموارد المسخرة له ، من اجل عمارة الارض ، للقيام بواجبات الخلافة وفقاً للضوابط الاسلامية العامة المتمثلة في تقييد النشاط ضمن دائرة الحلال، والاحتكام لمقاصد الشريعة وقاعدة لا ضرر ولا ضرار ، والابتعاد عن الاسراف والتبذير ،فالموارد مقدرة [٢]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢١﴾ [٣]

لقد احتوى الاسلام من المصطلحات ما يدل على مضمون مصطلح التنمية، وكان أقرب تعبيراً عن العملية التنموية، ومن هذه المصطلحات او علامات والدلائل للأستخلاف : (التمكين، الإحياء ، العمارة)

١- **التمكين:** الاسلام يطلب من معتنقيه تحقيق وضع التمكين من الموارد الاقتصادية في استغلالها والاستمتاع بها [٤]،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠﴾ [٥]

يرى علماء التفسير أن هذه الآية تدل على ان " الله سبحانه هيأ أسباب المعيشة ، أي ما يتعيش به من المطعم والمشرب وما تكون به الحياة[٦].

وقد وجه القرآن الكريم المسلمين إلى الأسس التي عليها تقوم الحضارة

---

(١) سورة الجاثية ، الآية ١٣.
(٢) د أسامة عبدالمجيد العاني ، المنظور الاسلامي للتنمية البشرية، مصدر سابق ، ص٣٥.
(٣) سورة الحجر ، الآية ٢١.
(٤) سعيد علي محمد العبيدي ، ابعاد التنمية في الاقتصاد الإسلامي – اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية – بغداد ، ١٩٩٥م ، ص ٢.
(٥) سورة الاعراف ، الآية ١٠.
(٦) محمد بن احمد القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن ، تحقيق هشام سمير البخاري ،) الرياض ، عالم الكتب ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م (، ج ١ ، ص ١١.

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ ﴿٤١﴾ ﴾(١)

فجعل الصلاة أول تطبيق متى تم التمكن. وكان المسجد هو أول ثمار تمكين الله للمسلمين في الأرض، ومنه بدأ تاريخهم الحضاري ... فبعد أن مكن الله للإسلام والمسلمين بهجرة النبي (ﷺ)إلى المدينة، واتخاذه منها قاعدة لبناء دولة الإسلام وحضارته(٢)، وتكريم الله للإنسان بهدايته هداية عامّة بما جعل فيه بالفطرة، من المعرفة وأسباب العلم.. ففي كلّ أحد ما يقتضي معرفته بالحقّ ومحبّته له، وقد هداه ربّه إلى أنواع من العلم يمكنه أن يتوصّل بها إلى سعادة الدّنيا والآخرة، ومنحه العقل والنّطق والتّمييز (لأنّ الإنسان يمكنه أن يعرّف غيره كلّ ما عرفه) بخلاف سائر الحيوان،

كما قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ (٣)

وبهذا تمكّن الإنسان من معرفة الخطّ (الكتابة) إذ به يقدر الإنسان على إيداع العلوم الّتي استنبطها هو أو غيره الدّفاتر فتبقى على وجه الأرض مصونة من الاندراس، محفوظة عن الانطماس، وبذلك كرّم الله الإنسان بهذه الفطرة الّتي تجمع بين الطّين والنّفخة. وكرّمه بالاستعدادات الّتي أودعها فطرته فاستأهل بها الخلافة في الأرض(٤)، قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (٥)

---

(١) سورة الحج ، الآية ٤١.

(٢) أ. د عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار ، الصلاة وصف مفصل للصلاة بمقدماتها مقرونة بالدليل من الكتاب والسنة، وبيان لأحكامها وآدابها وشروطها وسننها من التكبير حتى التسليم، مدار الوطن للنشر، ط ١٠، ١٤٢٥هـ. ص ٤٠٧.

(٣) سورة الرحمن ، الآية ١-٤.

(٤) صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ،ط ٤، ١٣٧/٤.

(٥) سورة يوسف ، الآية ٢١.

يقول تعالى: وكذلك أنقذنا يوسف من أيدي إخوته، وقد هموا بقتله، وأخرجناه من الجب بعد أن ألقي فيه فصيرناه إلى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر، كذلك مكنا له في الأرض، فجعلناه على خزائنها [١]، وكرّم الله الإنسان بتفضيله على كثير من خلقه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾[٢]

وكرّم الله بني الإنسان بتسليطهم على ما في الأرض وتسخيره لهم بقوله عزّ وجلّ:

﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾[٣]، وحملهم في البرّ والبحر ورزقهم من كلّ غذاء نباتيّ أو حيوانيّ ألطفه وألذّه، لقوله تعالى لهم: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [٤]،

تكريم الله للإنسان بمحبته له وهدايته إياه بإرسال الرسل– عليهم الصلاة والسلام، وضمن لهم الفوز في الدّنيا والآخرة، وجعل خاتمهم محمّدا ﷺ، وجعل التّقوى هي المعيار الأساسي الّذي يتفاضل به بنو البشر وليس الجنس أو اللّون أو المال ونحو ذلك[٥].

٢– **الإحياء** :الإحياء لقب لتعمير داثر [٦]الأرض بما يقتضي عدم انصراف المعمر عن انتفاعه بها[٧]، كما قال الرسول – ﷺ – { مَنْ أَحَيَا أَرْضًا لم تملك فَهِيَ لَهُ }[٨]، لمعرفة الاسلام بغريزة الانسان في حب التملك وحب الحصول على ناتج عمله[٩] ، وهذا يؤدي إلى تحقيق

---

(١) علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي ، البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيّ، كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، سورة يوسف دارسة وتحقيقا رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ، اسم الباحث: إبراهيم عناني عطية عناني، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ ،ص١٦٤.

(٢) سورة الاسراء ، الآية ٧٠.

(٣) سورة الرحمن ، الآية ١٠.

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٩.

(٥) صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- مصدر سابق، ج٤، ١١٢ – ١١٣.

(٦) داثر : اِندِثار: مصدر اِنْدَثَرَ , أحدث الزلزال اندثاراً مفجعاً لكل مباني المدينة : تدميراً , تلاشياً .

(٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد الطرابلسي المغربي ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، دار الفكر- بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج ١ ، ص ٢.

(٨) اخرجه : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، كتاب المغني، كتاب احياء الموات ، ح ٤٣٣١، ٤١٦/٥, برواية جابر .

(٩) سعيد ابو الفتوح محمد بسيوني ، الحرية الاقتصادية في الاسلام واثرها في التنمية، ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة ، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٢٠٦.

التنمية الاقتصادية عن طريق احياء الأرض الموات من أجرى الماء إلى الأرض الموات من نحو عينٍ، أو موارد فقد أحيا تلك الأرض[١]، وان احياء الأرض الموات وتنميتها يؤدي إلى زيادة رقعة الأرض المعمورة ، وهذا يساهم في تحقيق سياسة الاكتفاء الذاتي ، والامن الغذائي الذي يوفر الحاجات الاساسية من الغذاء لجميع افراد المجتمع بالقدر المطلوب[٢].

٣- **العمارة :** استخلاف الله الإنسان في الأرض وتسخير الكون له وإعانته على عمارة الأرض في حياته الدنيا يحاسبه الله عليه في الحياة الآخرة. فكما سبق أن بينا فإن هذه النعمة مثل غيرها –امتحان للإنسان من ربه ليرى ماذا هو صانع بها ، وعمارة الأرض وإن كانت تكليفًا من الحق تبارك وتعالى للإنسان ما دامت الحياة الدنيا وإلى يوم القيامة، إلا أنها بالنسبة للإنسان الفرد موقوتة بأجله في الحياة. وهذا يعني أن على الإنسان أن يستفرغ طاقته وعلمه في العمل على عمارة الأرض دون تأجيل أو تسويف؛ خشية أن يوافيه الموت الذي لا يعلم ميقاته إلا الله – سبحانه وتعالى– وهو لم يؤد الواجب الذي أناطه الله به، وهذه العمارة تعتمد على العلم الذي حض الله على اكتسابه والعمل الذي حض الله الإنسان على الدأب فيه وعلى إحسانه [٣].قال تعالى

﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [٤]

وهذا يدل على وجوب التنمية والتعمير للأرض والذي يُعَد في الاقتصاد الإسلامي النشاط الرئيس الذي يحقق اشباع الحاجات والرفاهية للمجتمع وبذلك نحقق تنمية شاملة متوازنة[٥]، ويؤكد ذلك قول الامام علي أبن أبي طالب(عليه السلام)لنائبه في مصر (وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استخراج الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب

---

(١) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد التميمي ، توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، ط ٥، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ٥ /٧٥.

(٢) صالح حميد العلي ، معالم الاقتصاد الإسلامي ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٢٢١ م ، ص ١٥٢.

(٣) محمود أحمد شوق ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، ص ٢٥٤.

(٤) سورة هود ، الآية ٦١.

(٥) محمود حسين الوادي وآخرون ، الاقتصاد الإسلامي، ، دار المسيرة للنشر - اربد ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، ص ٢٧٣.

الخراج بغير عمارة أخرب البلاد[١]، وأعان الله تبارك وتعالى الإنسان على عمارة الأرض بأن جعله قادرًا على تحصيل العلم. فأودع فيه السمع والبصر والفؤاد، ووهب العقل الذي به يفكر، واللسان الذي به يعبر، واليد التي بها يتناول، والرجل التي بها يسعى [٢]، فقال الماوردي : عمارة البلدان باعتماد مصالحها، وتهذيب سبلها ومسالكها، من مسئوليات الحاكم الواجب القيام بها [٣]، وعمارة البلاد عملية مستمرة ومتصلة زمنياً فهي ليست فرضاً على جيل دون آخر، إنما هي عملية متصلة لا تتوقف، تكفل للمجتمع الإسلامي الاستقرار في ظل الظروف الأفضل للحياة الإنسانية، وعلى ذلك فأن واجب العمارة فرض على كل الأجيال حتى يترك كل جيل للذي يليه وضعاً صالحاً لإقامة حياة طيبة[٤]، ولقد بلغ حرص الإسلام على التنمية الاقتصادية وتعمير الدنيا، حيث قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة "نخلة صغيرة" فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها، فليغرسها"[٥]، وساوى الإسلام بين المجاهدين في سبيل الدعوة الإسلامية وبين الساعين في سبيل الرزق والنشاط الاقتصادي [٦]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ ﴿٢٠﴾﴾[٧] .

المطلب الثاني : التمكين الاقتصادي والاجتماعي.

يُعَد الاستثمار للأموال بوجهها العام واجب كفائي فيجب على الأمة أن تقوم بعمليات الاستثمار حتى تكون وفرة الأموال وتشغيل الأيادي ويتحقق حد الكفاية للجميع إن لم يتحقق الغنى، ومن القواعد الفقهية في هذا المجال هو أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ويثور التساؤل حول وجوب الاستثمار على الفرد إذا كان له فائض مالي، فالذي يقتضيه المنهج

---

(١) عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم) دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر)، ج ١١ ، ص ١٢.

(٢) محمود أحمد شوق ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، مصدر سابق، ص ٢٥٤.

(٣) علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي ، أدب الدنيا والدين دار مكتبة الحياة ، ١٩٩١ م ج ١ ، ص ١٣١.

(٤) اسيل حسين كاظم السوداني ، دور الزكاة في التصدي لظاهرتي الفقر والبطالة ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، ، ٢٠١٠ م ، ص ٤٧.

(٥)اخرجه : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, مسند الإمام أحمد بن حنبل, ح ١٢٩٨١, ٢٠/ ٢٩٦, مسند المكثرين من الصحابة , مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه, برواية أنس بن مالك.

(٦) محمد شوقى الفنجرى ، الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، مصدر سابق ،ص ٦٣.

(٧) سورة المزمل ، الآية ٢٠.

الإسلامي أن المال مال الله تعالى وأن ملكية الإنسان له ليست مطلقة عن قيد ... كما إنه يجب أن يستثمر أمواله بالطرق المشروعة سواء كان بنفسه، أو عن طريق المضاربة والمشاركة ونحوهما، وأنه لا ينبغي له أن يترك أمواله الصالحة للاستثمار فيعطلها عن أداء دورها في التدوير وزيادة دورانها الاقتصادي الذي يعود بالنفع العام على المجتمع، كما أن قوة المجتمع والأمة بقوة أفرادهما ولا سيما على ضوء منهج الاقتصاد الإسلامي الذي يعترف بالملكية الفردية، وأن ملكية الدولة محدودة، ومن هنا فتقع على الأفراد مسؤولية كبرى في زيادة الأموال وتقويتها عن طريق الاستثمار[١]، و كذلك من جوانب تحقيق التنمية البشرية توفير فرص العمل ليساهم الانسان في تحقيق التنمية الاقتصادية، فقد توجه الاقتصاد الإسلامي إلى تنمية الانسان واعداده لتحقيق التنمية الاقتصادية ,لان الاموال والموارد الطبيعية لا ينتجان منتجا بذاتهما ، بينما البشر بخصائصهم التي خلقهم الله سبحانه وتعالى عليها ، هم القادرون على استعمال هذه الموارد بنسب متفاوته من حيث الكفاءة والفعالية في العمليات الانتاجية والاستثمارية، للحصول على السلع والخدمات التي تعمل على تحقيق اقصى اشباع ممكن للحاجات الضرورية لتحقيق الحياة الكريمة للفرد والمجتمع[٢].

ومن مظاهر التمكين الاقتصادي :

١. الاهتمام بالموارد الطبيعية والزراعة

الاهتمام بالموارد الطبيعية كالماء والعمل على حمايته من سوء الاستخدام والاستغلال واستخدامه في الري للزراعة ، إذ يُعَد الماء من أهم الموارد الطبيعية المتاحة في أي بنيان اقتصادي، فهو وسيلة الحياة والنماء لأي مجتمع فجميع الكائنات الحية وعلى رأسها الانسان تعتمد اعتمادا اساسيا على الماء كوسيلة للحياة ، فالماء يعني الزراعة والغذاء والشراب والطاقة[٣]، كما ان الزراعة لا يمكن ان تقوم بدون الماء ، فأن اسراف الانسان في استعمال مياه الري من

---

(١) د. علي محيي الدين القره داغي ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد التاسع ، موضوع : الاستثمار في الأسهم ، ٤/ ٧٣٥.

(٢) عبد الستار ابراهيم الهيتي ، المبادئ الاساسية للاقتصاد الإسلامي ، مكتبة المتنبي- المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨ م ، ص ٣٤٨.

(٣) صلاح على صالح فضل الله، التلوث البيئي واثره على التنمية الاقتصادية الزراعية ، مجلة اسيوط للدراسات البيئية ، العدد العشرون ، ٢٠٠١ م ، ص ٩.

ناحية وعجز شبكة الصرف الزراعي عن تخليص التربة من فائض المياه من ناحية اخرى سوف يؤدي ذلك إلى ارتفاع مستوى مياه الأرض وارتفاع مستوى الملوحة بالتربة ، فضلا على تأثيرها على تهوية التربة ودرجة حرارتها وهذا ينعكس سلبيا على الكفاءة الانتاجية للأرض المستعملة في انتاج المحاصيل الزراعية [١]، لذلك يجب الاهتمام الكبير بوسائل الري عن طريق انشاء القنوات وبناء السدود واستعمال طريقة الري المناسبة ولقد رأينا ذلك في الدولة الإسلامية الأولى اذ اقامت النواظم وذلك لرفع مستوى الماء وتوزيعه بسهولة إلى القنوات الفرعية بما انشأته من سدود[٢]، إن كل إنسان في مجتمع الإسلام مطالب أن يعمل، وأن يكون قادرًا على الكسب ومأموراً أن يمشي في مناكب الأرض ويأكل من رزق الله [٣]، ومن جوانب الاهتمام بالزراعة القيام بالتشجير والتثمير، وقال- ﷺ - : "ما من مسلم يزرع زرعًا، أو يغرس غرسًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"[٤]. هذه التنمية تؤدي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [٥]

ولتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء ، وضع السياسات التسعيرية والتسويقية المتوازنة للمحاصيل الغذائية الاساسية[٦]، هذه السياسات السعرية في صالح الكثير من الفلاحين المنتجين، باعتبار أن تلك الأسعار التي تدفع لهم لقاء منتجاتهم تعد متوازنة وبشكل يتناسب والجهد والتكلفة الإنتاجية، إذ أن من واجب تلك السياسات أن تأخذ في الحسبان الأسس الاقتصادية التي يجب أن تبنى عليها مثل هذه السياسات، كتكاليف الإنتاج وتحقيق عائد مجزي للمزارع مما يساعد على زيادة الانتاج وتنميته[٧]، ومن فوائد التمكين الاقتصادي الزراعي تحقيق

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٨١.
(٢) حسين الحاج حسن ، النظم الإسلامية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ، ط ١ ،١٩٨٧ م، ص ٢٨٧.
(٣) ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ٢ / ٢٨٥.
(٤) اخرجه : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري ، مصدر سابق، كتاب المزارعة ، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، ح ٢٣٢٠، ٣ / ١٠٣
(٥) سورة يس ، الآية ٣٣ – ٣٤.
(٦) عبد المجيد خلف السامرائي ، الاقتصاد الزراعي الإسلامي في ضوء القرآن الكريم ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ؛ عمان – الاردن ، ٢٠١١ م ، ص ٥٤.
(٧) د. عمر بن فيحان المرزوقي ، كتاب التبعية الاقتصادية في الدول العربية وعلاجها في الاقتصاد ،٩٩/١.

الامن الاقتصادي وذلك بالعمل على تطوير الحياة الريفية وتحسين أوضاعها الاقتصادية وذلك بتوفير السكن والكهرباء والهيكليات الصحية والتربوية ، وكذلك العمل على فك العزلة عن المناطق الريفية والحاقها بشبكات النشاطات الاقتصادية المختلفة وتجنيد الموارد المائية الصغيرة والكبيرة[١]، وهذا يؤدي إلى إحداث توازن بين الريف والحضر وتقليل معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة[٢]، خلال الأعوام الأخيرة حدثت في العديد من الدول العربية موجة كبيرة من الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى العواصم والمدن الكبرى. ويقيم معظم الوافدين الجدد في أطراف المدن، إذ تقل كفاءة المرافق الصحية , وتنعدم الخدمات، ويصبح الحصول على تغذية كافية من الأمور اليومية الشاقة, ومع ذلك تستمر هذه الموجة حتى الآن، ولن تتغير ما لم تعمل الدول على تغيير أولوياتها في برامج التنمية وإعطاء الاهتمام الكافي لتنمية المناطق الريفية وخلق فرص العمل مما يشجع الريفيين على البقاء في قراهم أو مدنهم الصغيرة[٣].

٢. التمكين الصناعي :

يمكن تحقيق التنمية الصناعية عن طريق توسيع النشاط الصناعي بإنتاج مواد خام كما هو الحال في استخراج المعادن وتصديرها ، التي توفر للبلد العملات الاجنبية لاستيراد السلع الضرورية للتنمية [٤]، وقد ادى استعمال النفط كمصدر للطاقة إلى احداث قفزة نوعية في الصناعات الاقتصادية كقطاع النقل والصناعات الكيميائية والبتروكيميائية ولقد سيطر النفط على استهلاك الطاقة العالمية لعدة عقود [٥]،كذلك نص القرآن الكريم على الحديد قال تعالى :

---

(١) عبد الحميد براهيمي ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي ، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧ م، ص ١٨٧ – ١٨٨.

(٢) علي عبد الرحمن علي، الزراعة والغذاء واستخدام الأرض دراسة تحليلية لاهم المحددات المؤثرة على التنمية الزراعية المستدامة ، ندوة الاقتصاد المصري وتحديات التنمية الزراعية المتواصلة ، المؤتمر السابع والعشرون للأحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاته ، معهد بحوث الاقتصاد الزراعي ، ٢٠٠٢ م، ص ١١٤.

(٣) عبد الرحمن عبيد عوض مصيقر ، الغذاء والتغذية ، ص ١٨٨.

(٤) مدحت القريشي، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات وموضوعات) ، ط ١ ، دار وائل للنشر- الاردن ، ، ٢٠٠٧ م، ص ١٤٠.

(٥) عبد القادر بلخضر، استراتيجيات الطاقة وامكانيات التوازن البيئي في ظل التنمية المستدامة في الجزائر ، رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب بالبليدة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، ٢٠٠٥ م، ص ١٥.

﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ ﴾ (١)

أشار الإسلام إلى ضرورة الأخذ بالأسباب في مجال الصناعة بما يحقق التقدم الحضاري والسبق المادي ويعود على البشرية بالخير الوفير، والكسب الحلال كتدبير وقائي من الكسب الحرام، ويرفع الإسلام من شأن الصناعة فيُعَدها من أفضل الأعمال(٢)

وكذلك من جوانب التنمية الصناعية تحقيق التكامل الصناعي ما بين القطاعات ،ومثل ذلك التعاون بين القطاع الزراعي والصناعي وذلك بالقيام بتموين بعض الفروع الصناعية ،مثل الصناعات الغذائية والنسيجية وصناعة الجلود والخشب والورق وغيرها بالمواد الأولية المحلية ، وقيام القطاع الصناعي بتموين القطاع الزراعي بعوامل الانتاج الصناعية ، وبأنجاز تجهيزات الري مثل المضخات والحنفيات وغيرها(٣).

الخاتمة

وفي نهاية بحثنا أوضحنا أن التنمية البشرية هي عالم كبير ومليء بالمفاهيم والأفكار والمقومات التي تساعد في تقدم المجتمعات العالمية بشكل كبير, وتساعد أيضًا في تطور هذه المجتمعات كما تساهم التنمية البشرية في تقدم عقول الأشخاص وإبعادهم عن الجهل , وفي ظل تهافت شعوب العالم حول مفاهيم التنمية البشرية في عصرنا الحاضر ومحاولة اكتساب المهارات وتطوير الذات ومراجعة الكتب والمؤلفات والدراسات وإقامة الدورات والندوات والمحاضرات الكثيرة في هذا المجال، إلا إن هذه المفاهيم والسبل لتطوير الموارد البشرية قد جاء بها رسول الإنسانية محمد (ﷺ) ووضح مبادئها وأسسها وعمل على إرساء قواعدها في المجتمع الجاهلي منذ مئات السنين وبأساليب بسيطة جدا تحاكي حركة الوعي في المجتمع آنذاك وإن كانت المسميات مختلفة بعض الشيء إلا إنها تصب في نفس المعنى.

---

(١) سورة الكهف ، الآية ٩٦.

(2) احمد بن احمد محمد عبدالله الطويل ، اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق ، دار كنوز إشبيليا – الرياض ، ط ١، ٢٠٠٩ م ، ٤٤/١.

(٣) عبد الحميد براهيمي ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، مصدر سابق ، ص ١٨٩.

النتائج :

١. إن مهمة التنمية البشرية تقوم على إصلاح الفرد بحيث يكون عنصراً فاعلاً عاملاً لخدمة دينه ومجتمعه والبشرية جمعاء, وان الإسلام نظر إلى عملية الإصلاح نظرة شاملة إذ يمتد الإصلاح إلى إيمانه وأخلاقه وسلوكه ومعاملاته، ولذلك كانت رسالات الأنبياء جميعا تقوم على الإصلاح.
٢. التنمية البشرية في الاسلام التي جاء بها الرسول (ﷺ) لو طبقت بحذافيرها والتزمت بها الأمة سنصنع أمة تعتمد على التطوير الذاتي والاجتماعي ونصنع مجتمعا منتجاً لا استهلاكيا ، مجتمعاً يقدر جيدا استثمار تلك الطاقات البشرية في زراعة الوعي في الأمة وصناعة الحضارة وهو ما نحتاج إليه في هذا المقطع الزمني الذي تمر به أمة الإسلام.
٣. حث العقل البشري بتطوير الأفكار فيه إلى مشاريع وأعمال مادية على أرض الواقع تضمن تقدم المجتمع وازدهاره مع التأكيد على قيمة العمل وإتقانه والإنجاز في أحاديث وسلوكيات الرسول (ﷺ).
٤. الحث على تطوير الذات والرقى البشري بالمعاملة الحسنة للبشر حتى وإن كانوا من المشركين فقال الله تعالى " لكم دينكم ولى دين" فلم يأتى الاسلام بالسيف ولكن بالدعوة
٥. كل اهداف التنمية البشرية هى العمل الجاد والاتقان حتى تتطور الامم والشعوب فالعمل بدون امل لا جدوى منه ولكن تجمع الامل مع العمل يؤتى بثمار بإذن الله وحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول "ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا فليتقنه" ومن هنا فالإتقان فى العمل يحث عليه الاسلام والتنمية البشرية.

المصادر من بعد كتاب الله عز وجل

١. أ. د عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار ، الصلاة وصف مفصل للصلاة بمقدماتها مقرونة بالدليل من الكتاب والسنة، وبيان لأحكامها وآدابها وشروطها وسننها من التكبير حتى التسليم، مدار الوطن للنشر، ط ١٠، ١٤٢٥هـ.
٢. أبو الأعلى المودودي، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، ترجمة: مولانا محمد عبد الرحيم، المكتبة الحديثة أدونك بروكاشوني ، الطبعة الثالثة، سنة: ٢٠٠٥م .
٣. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد التميمي ، توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام، مكتَبَة الأسدي، مكّة المكرّمة، ط ٥، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
٤. أثير عبد الخالق، استراتيجيات مكافحة الفقر الوطنية في إطار الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة / دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩
٥. احمد بن احمد محمد عبدالله الطويل ، اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق ، دار كنوز إشبيليا – الرياض ، ط ١، ٢٠٠٩ م .
٦. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.
٧. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت.
٨. إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٩. إسحاق بن مرّار الشيباني، كتاب الجيم ، المحقق: إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة– ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .
١٠. اسيل حسين كاظم السوداني ، دور الزكاة في التصدي لظاهرتي الفقر والبطالة ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، ، ٢٠١٠م .

١١.حسين الحاج حسن ، النظم الإسلامية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت ، ط ١ ،١٩٨٧ م.

١٢.خورّم مراد، دور الأستاذ في النهضة الاسلامية، ترجمة : مزمل حق (دار السيد للطباعة – داكا) ، ط٢ ،١٩٩٣ م.

١٣.د ابراهيم الدعمة ،التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، دار الفكر – عمان ،٢٠٠٢م .

١٤.د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، الطبعة: الأولى.

١٥.د أسامة عبدالمجيد العاني ،المنظور الاسلامي للتنمية البشرية، مصدرسابق ، ص ٤٩–٥٠.

١٦.د عبدالحليم عويس, موسوعة الفقه الاسلامي المعاصر, دار الوفاء – المنصورة , ٢٠٠٥ م .

١٧.د نبيل السمالوطي ، بناء المجتمع الإسلامي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م .

١٨.د. علي محيي الدين القره داغي ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد التاسع ، موضوع : الاستثمار في الأسهم .

١٩.د. عمر بن فيحان المرزوقي ، كتاب التبعية الاقتصادية في الدول العربية وعلاجها في الاقتصاد .

٢٠.زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،ط ٥ .

٢١.سعيد ابو الفتوح محمد بسيوني ، الحرية الاقتصادية في الاسلام واثرها في التنمية، ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة ، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ١٩٩٩ م .

٢٢.سعيد علي محمد العبيدي ، ابعاد التنمية في الاقتصاد الإسلامي – اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية – بغداد ، ١٩٩٥م .

٢٣.شمس الدين أبو عبد الله محمد الطرابلسي المغربي ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، دار الفكر– بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٢٤.صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – ﷺ– دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ،ط ٤.

٢٥. صالح حميد العلي ، معالم الاقتصاد الإسلامي ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٦ م.

٢٦. صلاح على صالح فضل الله ، التلوث البيئي واثره على التنمية الاقتصادية الزراعية ، مجلة اسيوط للدراسات البيئية ، العدد العشرون ٢٠٠١ م.

٢٧. طلعت مصطفى السروجي، استراتيجية وميكانيزمات التنمية تصور مقترح ، التنمية الاجتماعية المثال والواقع ،(جامعة حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي) ، ٢٠٠١م

٢٨. عبد الحميد براهيمي ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي ، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م.

٢٩. عبد الرحمن تمام أبو كريشة ،علم الاجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣

٣٠. عبد الرحمن عبيد عوض مصيقر ، الغذاء والتغذية.

٣١. عبد الستار ابراهيم الهيتي ، المبادئ الاساسية للاقتصاد الإسلامي ، مكتبة المتنبي– المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨ م .

٣٢. عبد القادر بلخضر، استراتيجيات الطاقة وامكانيات التوازن البيئي في ظل التنمية المستدامة في الجزائر ، رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب بالبليدة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، ٢٠٠٥ م.

٣٣. عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة ، دار القلم ، دمشق ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.

٣٤. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣٥. عبد المجيد خلف السامرائي ، الاقتصاد الزراعي الإسلامي في ضوء القرآن الكريم ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ؛ عمان – الاردن ، ٢٠١١ م .

٣٦. عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم) دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر)<

٣٧. علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي ، البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيّ، كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، سورة يوسف دارسة وتحقيقا رسالة مقدمة لنيل

درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ، اسم الباحث: إبراهيم عناني عطية عناني، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ .

٣٨. علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي ، أدب الدنيا والدين دار مكتبة الحياة ، ١٩٩١ م .

٣٩. علي عبد الرحمن علي، الزراعة والغذاء واستخدام الأرض دراسة تحليلية لاهم المحددات المؤثرة على التنمية الزراعية المستدامة ، ندوة الاقتصاد المصري وتحديات التنمية الزراعية المتواصلة ، المؤتمر السابع والعشرون للأحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاته ، معهد بحوث الاقتصاد الزراعي ، ٢٠٠٢ م.

٤٠. محمد بن احمد القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن ، تحقيق هشام سمير البخاري ، الرياض ، عالم الكتب ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

٤١. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

٤٢. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ,لسان العرب ، مصدر سابق ، فصل النون .

٤٣. محمد علي حسين ، موقف الإسلام من تنمية الموارد البشرية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ ، المجلد التاسع ديسمبر ٢٠١٢م.

٤٤. محمد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم – مصر، ١٩٩٧م .

٤٥. محمود أحمد شوق ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٤٦. محمود حسين الوادي وآخرون ، الاقتصاد الإسلامي، ، دار المسيرة للنشر – اربد ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ –٢٠١٠ م .

٤٧. مدحت القريشي ، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات وموضوعات)، ط ١ ، دار وائل للنشر، الاردن ، ٢٠٠٧ م.

٤٨. مدحت محمد أبو النصر، إدارة وتنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة)، مجموعة النيل العربية، القاهرة,, ٢٠٠٧ .

٤٩. نجيب عيسى ،تقدير عن مؤتمر التنمية البشرية في الوطن العربي : الواقع والمستقبل، (بيروت : ٧ – ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٣)المستقبل العربي ،١٥ كانون الثاني .

٥٠. ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .